

مفاهيم الانتماء الوطنى فى مناهج الدراسات الاجتماعية فى المرحلة المتوسطة فى
المملكة العربية السعودية للعام الدراسى ١٤٣٨ ١٤٣٩ هـ "دراسة تحليلية"

أعداد

د/ مسعود محمد تومان الشهرانى
قسم المناهج وطرق التدريس / كلية التربية
جامعة بيشة

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفاهيم الانتماء الوطني في منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩/٤٣٨ هـ، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف الظاهرة بأسلوب تحليل المحتوى، وتمثل مجتمع الدراسة من محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية (الصفوف الأول والثاني والثالث) المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وكانت عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة، فقد قام الباحث بتحليل محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في جميع كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة وتمثل المجتمع الأصلي، وقد أسفرت عملية التحليل عن وجود مجموعة أساسية من المفاهيم في جميع منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء عملية التحكيم للمحكمين تتضمنتها مناهج الدراسات الاجتماعية، وبعد التأكد من صدق وثبات أداة التحليل، أظهرت نتائج الدراسة مدى التوافق بين المحتوى ومفاهيم الانتماء الوطني، حيث تضمن مقرر الصف الأول المتوسط على عدد (٤٠٦) من مفاهيم الانتماء الوطني توزعت على وحداته وكتابه في الفصلين الدراسيين، وعدد (١٩٨) من مفاهيم الانتماء الوطني تضمنها منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط، وعدد (٣٢٨) مفهوم تضمنته منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

ABSTRACT

This study aimed to analyze the concepts of national belonging in the curricula of social studies in the middle stage in the Kingdom of Saudi Arabia for the academic year 1439H. The present study was based on the analytical descriptive approach, which focuses on describing the phenomenon in terms of content analysis. I, II and III) assessed on middle school students in Saudi Arabia. The study sample was the same as the study population. The researcher analyzed the content of the social and national studies curriculum in all social studies books And the national in the middle stage and represent the original society. The analysis resulted in a basic set of concepts in all the social studies curricula in the light of the arbitration process of the referees included in the curricula of social studies. After confirming the validity and stability of the analysis tool, The first intermediate grade course consisted of (406) concepts of national belonging distributed to its units and writers in the two semesters, the number of (198) concepts of national affiliation included in the curriculum of social studies for the second intermediate grade, and (328) Social studies curricula for the third intermediate grade. In light of these results, the researcher presented a set of recommendations and suggestions.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة متمثلة في الانفتاح والنمو المعرفي والتطور التقني الذي أثر على عادات وسلوكيات كثيرة، بالإضافة إلى أخطار الانصهار الحضاري والغزو الفكري عبر وسائل مختلفة ومتعددة تهدف إلى عولمة أفكار الشباب وهويتهم الثقافية ومفاهيم الانتماء الوطني لديهم؛ حيث ألغت العولمة الخصوصية وقللت الانتماء وأثرت سلباً في القيم.

كما شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة ومفاهيم الانتماء للوطن، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامى العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح (على، ٢٠١٣).

ويعتبر الانتماء قيمة جوهرية متعددة المستويات بتعدد أبعاد القيمة (وحي، وجدان، وسلوك)؛ فالانتماء يكون مادياً لحظة عضوية الفرد في الجماعة، ويكون معلناً عندما يعبر الفرد عنه لفظياً، ويصبح سلوكاً عندما يتخذ الفرد مواقف سلوكية حيال جماعة الانتماء، وقد تكون هذه المواقف إيجابية تعبر عن قوة الانتماء، أو سلبية تعبر عن ضعف الانتماء. (الحربي، ٢٠١٠، ٣٨).

كما أن الانتماء هو مفهوم نفسي، اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضلها، والانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك الداخلي الذاتي للفرد، محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع، فالانتماء هو الشعور بهذه العوامل، ويترجم من خلال أفعال وسلوك تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع (الزغير، ٢٠١٠، ٧).

والانتماء بوصفه أحد الحاجات الأساسية لدى الفرد، هو المسئول عن تشكيل كثير من مشاعر الفرد واتجاهاته وسلوكياته، ومن شأنه أن يكون دافعاً لتشكيل سلوك المشاركة السياسية لدى الفرد من ناحية، ومتى شارك الفرد فستزداد لديه العناصر الرابطة بينه وبين مجتمعه، ومن ناحية أخرى مما يدعم ويوطد مشاعر الانتماء لديه، ويزيد من رضاه عن علاقاته الاجتماعية داخل الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

وقدم "إيرك فروم" Fromm أربع حاجات أساسية ضرورية لحياة الفرد وهي: (الحاجة إلى الانتماء - الحاجة إلى النمو - الحاجة إلى إطار توجيهي - الحاجة للهوية)، وهنا يظهر وضع الحاجة إلى الانتماء في مقدمة الحاجات الضرورية لحياة الفرد. وإنها شعور وإحساس لدى الفرد على أنه قادر أن ينتسب إلى الآخرين في إحساسهم وتواصل جيد، ومن الروابط الأولية التي قدمها "فروم" علاقات الحب والمودة والتعاون والمسؤولية والتقدير والضبط (آمال عبد السميع باظة، ٢٠١١: ٤١).

ومعظم الأدبيات التربوية في المنهج المدرسي توضح أن المفاهيم العامة للقيم التربوية وتنميتها في السلوك الاجتماعي اليومي للطلبة في المؤسسة المدرسية قد تم إعدادها وتنظيمها في إطار ما يسمى بالمنهاج التربوي الخفي في معظم الموضوعات المرتبطة بالمواد الدراسية، إذ توضح معظم القراءات والمؤشرات للمواد الدراسية بأن هناك تأكيد على منظومة القيم الحميدة الموروثة في واقعنا الديني وعاداتنا العربية الأصيلة، وتراثنا الحضاري الزاهر يمثل هذه القيم وكذلك صناعات التاريخ من العرب والمسلمين الذي كان لهم دور بارز في انتشار هذه الحضارة العربية والإسلامية في معظم أرجاء الكون (زينب حكيم، ٢٠٠٩، ٥٥).

فالمناهج الدراسية في أي مجتمع من المجتمعات يتم بناؤها على أسس يرى المجتمع أنها تحقق أهدافه، ومتطلبات نموه وتطوره، إلا أن تحقيق تلك المناهج للدور المفترض أن تحققه لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب والطالبات يتطلب أن يشتمل محتوى المناهج على مفاهيم ذات علاقة مباشرة بتعزيز الانتماء الوطني، ويجب ألا تقتصر نظرة القائمين على العملية التعليمية على أن تعزيز الانتماء مهمة مقررات دراسية معينة؛ كالتربية الوطنية؛ بل يجب أن تكون من أبرز المهام لجميع المقررات (صفاء إبراهيم، ٢٠٠٩، ١٣٤).

كما أن محتوى المقررات الدراسية له أهمية في تعزيز قيم ومفاهيم الانتماء الوطني لدى الناشئة وبصفة خاصة مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية الذي هو بحكم طبيعته ومضمونه يسمح بتناول العديد من قيم الانتماء الوطني في ثنايا دروسه، حيث يركز بشكل مباشر على علاقة الإنسان وتفاعله مع البيئة المحيطة به، ويسهم في إدراك الطلاب لكل ما يجري في المجتمع من أحداث

وتغيرات لها علاقة بماضيهم العريق وحاضرهم والذي يؤثر في مستقبل بلادهم، وبذلك يسهم في إعداد الطلاب للمواطنة الواعية والاعتزاز بالوطن والولاء له ولأهدافه القومية والارتباط العاطفي والوجداني لهذا الوطن (شليبي، ٢٠٠٨، ٤٢)، وله دوره في بلورة المفاهيم والإشادة بالبطولات مما يرسخ لديهم القيم الجماعية والمشاركة والتعاون والإيثار والتضحية في سبيل الوطن (لطيفة خضر، ٢٠٠٠، ٢٣٦).

مشكلة البحث:

يرى كل من شحاته (١٩٩٨، ٢٠٧)؛ إبراهيم (٢٠٠٣: ١١٠-١١٦) أن مواكبه المناهج لمتغيرات القرن الواحد والعشرين- والتي من أهمها التداخيات السلبية للعولمة - تستدعي أشكالاً منهجية جديدة تأخذ في حسابها مسؤولية إعادة تشكيل الإنسان، وذلك من خلال: مراعاة البعد الإنساني في المناهج الدراسية؛ بحيث يكون هدفها الأساس التحكم في العوامل المؤثرة في نمو المتعلم، وإدخال مفاهيم جديدة في المنهج تسهم في تكوين الشخصية المتفاعلة الواعية، ومن أهم هذه المفاهيم: البيئة والمحافظه عليها، التوعية السياسية، والأمن القومي، والمحافظه على الموارد، والوعي السياسي، والسلام الاجتماعي. ويشير الواقع الفعلي إلى أن تصميم المناهج بصورتها الحالية لا يأخذ في اعتباره تضمين غالبية الموضوعات السابقة ضمن محتويات المواد الدراسية المقررة على المتعلمين، وذلك على مستوى جميع المراحل الدراسية بلا استثناء.

لذا بدأت معظم دول العالم إعادة صياغة المناهج الدراسية، كما تبنى المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية (National Council for Social Studies, 2000) تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية وحدد العناصر الرئيسية التي يجب أن يتضمنها محتوى المنهج وهي: ترسيخ قيم الديمقراطية، وتأكيد فكرة الاعتماد المتبادل، والمعلومات اللازمة للحياة في المجتمع العالمي.

وظاهرة عدم الانتماء الكامل للوطن لا تقتصر على مجتمعنا السعودي فحسب؛ بل هي ظاهرة تشغل العالم بأسره في وقتنا الحاضر؛ لذا تحتاج منا كتربيين وقفة جادة لمواجهتها، ومن ثم تحصين الطلاب تجاه أي أفكار أو أعمال متطرفة مشينة من خلال تعزيز الانتماء الوطني لديهم، لذا كان البحث عن مدى توافر هذه المفاهيم في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة ضرورة حتمية للوقوف على الواقع الحالي لها.

كما تتجه وزارة التربية والتعليم في المملكة اليوم بحركة من الإصلاحات والتجديدات غير المسبوقة في المقررات الدراسية استجابة لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى بناء الدولة القوية التي تنافس كافة الدول المتقدمة في كل المجالات وعلى رأسها التعليم، ومن المشروعات الطموحة التي تمت سابقاً (المشروع الشامل لتطوير المناهج) والذي كان أحد ثمراته مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية والذي أقر فيه مبدا التكامل بين المقررات المرتبطة بالجغرافيا والتاريخ والوطنية، وبرغم ذلك فقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الواقع الحالي يشير إلى وجود قصور وضعف في امتلاك الطلاب في المرحلة المتوسطة إلى مفاهيم وقيم الانتماء الوطني، مما يحتم ويفرض ضرورة إخضاع محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية لعملية التحليل والتقويم من أجل تزويد متخذي القرار والقائمين على تطوير المناهج الدراسية بمدى توافر مفاهيم الانتماء الوطني بهذه المناهج.

استناداً إلى المعطيات السابقة نتحدد مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

١. مافاهيم الانتماء الوطني الواجب توافرها في منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩هـ؟
٢. ما مدى توافر مفاهيم الانتماء الوطني في منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩هـ؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية بناء المواطن السعودي القادر على المشاركة الإيجابية الفاعلة في بناء وطنه السعودية الجديدة؛ ولذلك فإن الاهتمام بإدراج تلك القضايا ضمن محتوى المنهج الدراسي بجميع المراحل الدراسية يعد أمراً هاماً لإعداد أفراد قادرين على أداء واجباتهم، وإدراك حقوقهم. وما ينتج عن ذلك من تفاعل إيجابي مع مختلف القضايا الحياتية والاجتماعية؛ وفي ضوء ما سبق تنطلق أهمية الدراسة متمثلة في ما يلي:

- تقدم قائمة بمفاهيم الانتماء الوطني الواجب تضمينها في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ، والتي يمكن أن تفيد واضعي المناهج ومطوري الكتب المدرسية في تضمينها بالمنهج الدراسية في الخطط القادمة.
- تفيد في الكشف عن مدى توافر مفاهيم الانتماء الوطني في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩ هـ، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ مما يفيد في التعرف على المفاهيم التي يتم التركيز عليها، وتلك التي يتم تخطيها، أو عدم تضمينها. ومن ثم تقدم كأساس لتقويم الكتب الدراسية بصفة عامة وكتب الدراسات الاجتماعية بصفة خاصة وتعديلها وفقاً لأسس علمية.
- تفتح المجال أمام متخصصي مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية للبحث عن أفضل طرائق تدريس مفاهيم الانتماء الوطني من خلال تجربتها والكشف عن فاعليتها.
- تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في تطوير وإصلاح وتقويم المناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص؛ ليحقق التعليم الغايات والأهداف المرجوة منه.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على تقويم محتوى منهج كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة للصفوف الثلاثة (الأول والثاني والثالث المتوسط)، وذلك لأن هذه المرحلة تمثل بداية مرحلة المراهقة؛ فالإمكانيات المعرفية المتنامية للمتعلم المراهق في هذه المرحلة توفر فرصاً كبيرة لاكتساب المزيد من المهارات والقيم وتحقيق العديد من الجوانب الإيجابية التي تساعد في توجيه نمو المراهق ليصبح ملماً بمفاهيم الانتماء الوطني الواجب معرفتها.
- كما اقتصر التحليل على تحليل ثلاثة مكونات فقط من مكونات مناهج الدراسات الاجتماعية المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ، وهي: الأهداف والمحتوى والأنشطة؛ وذلك للكشف عن مدى توافر ما يتحقق فيها دور منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في تعزيز مفاهيم الانتماء الوطني.

مصطلحات البحث:**تعريف المنهج المدرسي:**

المنهج في اللغة العربية يعني الطريق الواضح ويقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة (curriculum)، وهي مشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية (Currier)، وتعني ميدان السباق، ويرى البعض أن كلمة منهج مشتقة من كلمتين يونانيتين تعنيان (تبعاً) ولذلك فهي تعني وفقاً لطريقة أو (تبعاً لطريقة)، والمرادف الشائع لهذا المعنى في التعليم هو الدروس التي تقدمها المدرسة، ومن ثم إن تعريف المنهج بالمعنى القاموس هو: الطريق الذي يسلكه المعلم أو التلاميذ، أو أنه المضمّن الذي يجربان فيه سويًا بهدف الوصول إلى أهداف التربية، أي أنهم إذا اتبعوا هذا المنهج كما يجب إتباعه فإنهما يحققان الأهداف المنشودة للتربية لا محالة (ماجدة السيد وصلاح خضر، ٢٠٠٧، ٢٢).

تحليل المحتوى:

يمكن تعريف تحليل المحتوى على أنه: "الطريقة التي تستخدم لوصف "المحتوى الظاهر" والمضمون الصريح" للمادة المكتوبة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون حسب الاحتياجات البحثية والمعايير التصنيفية التي يضعها الباحث لمعالجة البيانات التي يتم جمعها لتستخدم بعد ذلك في الوصف أو اكتشاف بعض الظواهر" (طعمية، ١٩٨٧، ١٥).

أما إجرائياً فيمكن تعريفه على أنه: الطريقة التي تهدف إلى معرفة مفاهيم الانتماء الوطني المتضمنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية (الأول والثاني والثالث) في مرحلة التعليم المتوسط العام في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

المرحلة المتوسطة:

وهي التي تلي المرحلة الابتدائية وتكون متوسط أعمار الطلاب فيها من ١٣-١٦ سنة (الجيلي، ٢٠١٨، ٨).

الانتماء الوطني:

يعرف الباقي (٢٠٠٨، ١٤٥) الانتماء بأنه "ارتباط الفرد الشديد بالجماعة التي ينتمي إليها، وذلك لأن هذا الفرد يشعر من خلال وجوده بالجماعة بالأمن والاستقرار، وأن هذه الجماعة أشبعت وتشبع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية".

أما تعريف الانتماء الوطني فهو "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحدد زماناً ومكاناً، بعلاقات تشعرهم بوحدهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطوراً، ويربط دوائره بالحدف والإضافة، وليس بالإلغاء ولا بالخلق الجديد" (الشمالي، ٢٠١٤، ٣٥٢).

ويرى الباحث أن الانتماء الوطني هو شعور فطري وإحساس روحي لدى الطالب يدفعه إلى حب الوطن فكراً وسلوكاً، والتضحية من أجل الحفاظ عليه والدفاع عنه.

مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية:

يعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنه كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية (كتاب الطالب- كتاب الأنشطة) المقرر تدريسه لطلاب الصف الأول والثاني والثالث المتوسط من قبل وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

على الرغم مما وصلت إليه المفاهيم المرتبطة بالمواطنة والانتماء الوطني من وضوح في الفكر الغربي المعاصر، فإن الوعي العربي ما زال يشهد بعض التداخلات بينهما، والتأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء يبين أن المواطنة هي الدائرة الأوسع التي تشمل العديد من الانتماءات، ومن ناحية أخرى تتسم المواطنة بالمسؤولية العامة، وبالأهداف الوطنية التي يمكن تحقيقها من خلال أطر رسمية يتم الإشراف عليها من قبل أجهزة الدولة، في حين يعتبر الانتماء الللاعب الأساس في تشكيل العديد من القوى الأيديولوجية والثقافية والاجتماعية التي قد لا يمكن السيطرة عليها، ومن ثم تعد المواطنة هي البوتقة التي تضمن انصهار جميع الانتماءات لصالح الوطن (الأحمد، ٢٠١٠، ٩٩).

مفهوم الانتماء الوطني:

تأتي كلمة "انتماء" في اللغة من النمو ومن معانيها الانتساب قال ابن منظور: "نما ونميته إلى أبيه نمياً ونمياً وأميته عزوته ونسبته، وانتمى هو إليه انتسب" (لسان العرب، ٣٤١) وعلى ذلك فالإنتماء هو الانتساب إلى الشيء، والانتماء للوطن يعني الانتساب إلى الوطن.

فانتماء الولد إلى أبيه انتسابه إليه واعتزازه به، والانتهاه مأخوذ من النمو والزيادة والكثرة والارتفاع والعلو فالشجر ينمو وكذلك الإنسان. كما يتفق كل من قاموس (Cambridge, 1995,) و(Oxford, 2000, Longman, 2004) على أن كلمة Belongingness مشتقة من الفعل

Belong بمعنى ينتمي، أو يتمتع بشعور السعادة والارتياح مع الجماعة وفي المكان، أو يتمتع بعلاقات اجتماعية ضرورية للاندماج في الجماعة.

أما كلمة "الوطني" فهي منسوبة إلى الوطن وهو المكان الذي يقيم فيه الشخص أو ينشأ فيه، من الفعل "وطن" بمعنى: أقام أو حل أو سكن في مكان، فيقال: "وطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذته وطناً، ويقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً وسكناً يقيم فيها والجمع أوطان" (لسان العرب، ٣٥١).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الانتماء الوطني بأنه انتساب الفرد إلى البلد الذي ولد فيه أو دائم الرجوع إليه، وهو المنزل الذي يمثل مكان نشأته وتربيته (الجرجاني، ٥١٤٠٥، ٣٢٧)، وينسب المواطن إلى وطنه في العصر الحديث من خلال أوراق وأعراف تدل على ذلك مثل: بطاقة إثبات الهوية أو جواز السفر، أو شهادة الميلاد.

ويعرف الانتماء الوطني بأنه حاجة أساسية للفرد تنشأ من تفاعل الفرد مع مجتمعة من خلال مجموعة القيم والاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته، مع إحساسه بقيمته الذاتية ويخضع الفرد أيضاً لمتطلبات الجماعة التي يعيش فيها مثل تحمل المسؤولية والعدل والحب والعمل الجاد وغيرها، ليعطي الجماعة الاستمرارية والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلاً، ويتأثر الشعور بالانتماء بكل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ككل وسواء أطلق البعض عليه شعور أم اتجاه أم علاقات انتساب فكلها يجمعها ناول العلاقة بين الفرد والمحيطين به في مجتمعه (آمال أباطة، ٢٠١١، ٤٥).

أبعاد الإنتماء الوطني:

لقد تعددت الأبعاد التي عرضها المفكرون في الانتماء الوطني والتي قدمتها دراسات العلوم السياسية، وكذلك يعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد، ولا بد من دراسة أبعاده حتى يتم التمكن من معرفة هذا المفهوم المركب، ومن خلال عرض بعض النظريات والأفكار حول الانتماء من الوجهة النفسية والاجتماعية يمكن تقسيم أبعاد الانتماء الوطني كما يذكرها كل من (لطيفة خضر، ٢٠٠٠: ٢٨-٣٠)، (الشعراوي، ٥٣-٥٢: ٢٠٠٨)، (الحربي، ٢٠١٠، ٢٤-٢٥) وهي:

- ١- الهوية: يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.
- ٢- الجماعة: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد، وتعزز الجماعة كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماعية، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.
- ٣- الولاء: يعد الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعة ويركز على المسايرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية.
- ٤- الالتزام: حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.
- ٥- التواد: ويعنى الحاجة إلى الانضمام أو العشرة، وهو التواد- من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمى لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى،

ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بضجر الانتساب إليها.

٦- الديمقراطية: هي أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بثلاث عناصر:

■ تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

■ شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين بصدر رحب، والالتزام باحترام التعلم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته، مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع.

■ إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

أنواع الانتماء الوطني:

تعددت محاولات تصنيف الانتماء الوطني التي حددها الباحثون في الدراسات النفسية والاجتماعية، وقد اتفق كثير منهم على التصنيف التالي (صفاء إبراهيم، ٢٠٠٩، ١٤٢-١٤٣):

١- **انتماء حقيقي:** يكون لدى الفرد فيه وعى حقيقي لأبعاد الموقف، والظروف المحيطة بوطنه داخلياً وخارجياً، ويكون مدركاً لطبيعة مشاكل وطنه وقضاياها، وقادراً على معرفة أسبابها الحقيقية، ويكون المنتمي هنا مع الأغلبية، ويعمل لصالحها، ويؤمن بأن مصلحه الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع وتطوره هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية.

٢- **انتماء زائف:** وهو الانتماء الذي يتم بتأثير المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الذي تعمل على تشويه حقيقة الواقع في عقول المواطنين، ومن ثم قد تصبح رؤيتهم للأمور والمواقف غير معبرة عن الواقع الفعلي، ويصبح الوعي والإدراك لهذا الواقع وعياً مشوهاً غير حقيقي ينبثق من انتماء زائف غدر معبر.

٣- **الانتماء لفئة بعينها:** وفي هذا النوع من الانتماء يعمل الفرد لمصلحة فئة بعينها دون مراعاة لمصلحة المجتمع ككل، ويترتب على ذلك تقهقر لبنية المجتمع، ووجود الصراع بين فئاته.

العوامل التي قد تؤدي إلى ضعف الانتماء الوطني:

لضعف الانتماء الوطني أسباب عدة ترتبط بمجالات الحياة المختلفة، خصوصاً في ظل ظروف الحياة المعاصرة بالغة التعقيد، وتنقسم العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف الانتماء الوطني إلى (صفاء إبراهيم، ٢٠٠٩):

١- العوامل الخارجية العالمية:

- الصراع بين التيارات الفكرية العالمية المختلفة، وهو ما يفقد الإنسان القدرة على الاختيار الصحيح للتوجيه الفكري، الذي يمكن أن يكون أكثر ملاءمة.

- استخدام التقنية الحديثة الذي جعلت الآلة تحل محل الإنسان؛ مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة؛ وبخاصة بين الشباب وهو ما أضف انتمائهم الوطني.

٣- العوامل الداخلية الخاصة بكل مجتمع:

- العوامل السياسية؛ فالاضطهاد السياسي من قبل حكومات بعض الدول لمواطنيها، أو عدم نجاح سياستها في تحقيق احتياجاتهم، يسهم بقدر كبير في إضعاف انتماء الأفراد لوطنهم.

- العوامل الاقتصادية، ومن أبرزها سوء إدارة الثروات الطبيعية، وانتشار البطالة بين الشباب.

- عدم تجانس المجتمع ثقافياً واجتماعياً؛ وهو ما قد يؤدي إلى نشوء صراع بين فئات المجتمع المختلفة، والذي يؤثر سلباً على استقرار المجتمع؛ وبذلك يصعب تحقيق الوحدة الوطنية.

- عدم التعاون أو التنسيق بين مؤسسات المجتمع المسؤولة عن التربية سواء الرسمية منها، أو غير الرسمية مثل الأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام.

٣- عوامل ذاتية تخص الأفراد:

- نوع التربية التي يتلقاها الفرد وينشأ عليها؛ إذ إن التربية السلبية تؤدي إلى ضعف شعور الفرد بالانتماء للمجتمع، ومن ثم ضعف الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع.
- الوضع النفسي والعقلي والفسولوجي للفرد؛ فقد يكون ضعف شعور الفرد بالانتماء للمجتمع، ومن ثم للوطن؛ النتيجة الحتمية لعدم توفير الرعاية المناسبة لإصابة الفرد بأمراض نفسية أو عقلية أو عضوية.
- ولتعميق الشعور بالانتماء في المجتمعات الإنسانية، ينبغي تحقيق ما يلي:
- ربط الفرد بالقيم الدينية السامية في إطار وسطية الإسلام، بعيداً عن التشدد.
- ربط الفرد بحاضره المتمثل في مجتمعه ووطنه وذلك بزيادة الارتباط الحقيقي المبني على التفاهم والحرية الفكرية والسياسية بين الدولة والمواطن.
- تقوية وتشجيع القدرة على التميز والنقد الهادف لدى أفراد المجتمع؛ وذلك بتربيتهم على القيم التي تراعي الخلق الكريم والإيمان العميق.
- ضرورة جعل جميع المؤسسات التربوية في المجتمع أماكن للتربية الصفية لا لمجرد التلقين أو بناء الهياكل البشرية التي لا روح فيها، ولا قيم.

أهمية تنمية الانتماء الوطني لدى الطلاب:

الانتماء الوطني ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددin زماناً ومكاناً، بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات، وللانتماء الوطني أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات، ويمكن تلخيص أهمية الانتماء الوطني لدى الطلاب في الآتي (داود، ٢٠١١، ٢٥٩):

- يساعد الانتماء الوطني الطالب على الشعور بالراحة والطمأنينة، والرضا عن النفس.
- يسهم الانتماء الوطني في تشكيل شخصية الطالب، وتحديد أهدافهم وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- يعمل الانتماء الوطني على تعديل سلوكيات الطالب إيجابياً، وتوجهه نحو خير نفسه ومجتمعه ووطنه.
- يحقق الانتماء الوطني للطالب الإحساس بالأمان؛ فهو يستعين بالقيم على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تصادفه في حياته.
- يساعد الانتماء الوطني الطالب على العمل الإيجابي، ويعمل على حفظ نشاطات الطلاب وبقائها موحدة ومتناسقة، وصيانتها من التناقض والاضطراب.
- ومحبة الإنسان لوطنه أمر فطري شرعي فطر الله الخلق عليه، لذلك جلبت النفوس السليمة على حب بلادها، وإن كان غيرها أفضل منها، قال الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كُنَّبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْئًا) النساء ٦٦، فقد قرن الله-جل جلاله- محبة النفس مع محبة الوطن.

النظريات المفسرة للانتماء:

وقد تعددت النظريات المفسرة للانتماء باختلاف تناول العلماء لهذا المفهوم، وفيما يلي عرض مختصر لأهم النظريات التي تناولت الانتماء:

نظريات الشخصية الإنسانية:

تناول العديد من العلماء الانتماء من خلال نظرياتهم حول الشخصية الإنسانية، وخاصة كل من ألفريد أدلر، وكارين هورني، وهاري ستاك سوليفان، حيث أكدوا على أن الإنسان كائن اجتماعي من الضروري أن يرتبط بالآخرين برباط الحب والتقبل، حيث لا يستطيع أن يعيش

بمعزل عن الآخرين، فهو نتاج التفاعلات الاجتماعية، وعليه ان ينشغل بأنشطة اجتماعية إيجابية ليحي حياة اجتماعية سوية. (لطيفة خضر، ٢٠٠٠، ٣٩-٤٠).

نظرية ماسلو للحاجات:

تناولت ماسلو الانتماء بصورة مباشرة في سياق نظريته واعتبره من الدوافع الإنسانية، وقرنه بالحب بمعناه الواسع، وتوسط به هرمه الخاص بالحاجات الإنسانية، مشيراً إلى أهميته كحاجة أساسية يحقق المرء ذاته من خلالها، وأكد ماسلو أن الإنسان قد يصبح معادياً للمجتمع إذا أنكر عليه المجتمع إشباع حاجاته الأساسية. (الشلوي، ٢٠٠٥، ٦٥).

نظرية ليون فستنجر للمقارنة الاجتماعية Social comparative Theory:

أكد ليون فستنجر بصورة مباشرة على أهمية الانتماء، كاتجاه له أهميته في عملية المقارنة الاجتماعية، التي لها أثرها على الذات الإنسانية، لما لها من دور في تحقيق التوحد والاندماج، وتماسك أفراد الجماعة. (Miles, et al., 2012, 16).

ويعتبر الباحث نظرية الشخصية الإنسانية أكثر شمولاً، كما أنها تؤكد على الجانب الاجتماعي للانتماء، وتربط بينه وبين الأنشطة الإيجابية التي يقوم بها الفرد كنتيجة لشعوره بالرغبة في الانتماء، وبالتالي فإن هذه النظرية تعتبر الانتماء كدافع للطموح والإيجابية لدى الفرد.

خصائص المنهج الدراسي الذي يغرس قيمة الانتماء الوطني:

إن المنهج الفعال يجب أن يكون على صلة وثيقة بالطالب ويحقق أهدافه من خلال (مريم المطوع، ٢٠١٢):

- تضمين المنهج عدد من المشكلات البيئية في المجتمع مثل: التلوث، التصحر.
- تضمين الإحصاءات الدقيقة عن بعض الظواهر الإيجابية والسلبية في المجتمع.
- وضع عناوين للدروس تشد الطالب نحو بلده ووطنه.
- وضع أنشطة تربط الطالب بواقع حياته في بلده.
- الارتباط بالبيئة وقضاياها.
- تزويد الطالب بحصيلة معرفية عن ثروات الوطن وأهميتها وأساليب استغلالها.
- ربط الطالب ببيئته، بخلق أجيال واعية ومؤهلة وقادرة على إقامة مشاريع وتنفيذ برامج تساهم أسهاماً فعالاً في خدمة البيئة.

دور الدراسات الاجتماعية في تنمية مفاهيم الانتماء الوطني:

المناهج الدراسية هي جوهر العملية التعليمية؛ فهي أدوات المجتمع لتحقيق المنتوجات التعليمية المرغوبة، والتي تتمثل في الوصول بالفرد المتعلم إلى أقصى ما يمكن من تعديل سلوكه إلى الأفضل، إلى المستوى المنشود من الانتماء الوطني والولاء له.

والدراسات الاجتماعية كأحد المناهج الدراسية في مراحل التعليم قبل الجامعي تحتل مكانة مهمة في البرنامج التعليمي من حيث إنها ذات دور فعال في إكساب الفرد للقيم والعادات والاتجاهات ذات الصلة بالولاء، الوطني حيث تسعى الدراسات الاجتماعية إلى تحقيق العديد من الأهداف منها تنمية عادات واتجاهات مرغوب فيها، مساعدة التلاميذ على تقدير واحترام كل ما يخص الوطن، فالدراسات الاجتماعية تستطيع بشكل قوي وفعال معاونة التلاميذ من خلال مراحل التعليم المختلفة على اكتساب القيم والاتجاهات والميول نحو أنماط السلوك التي تعد أساسية للمواطن، وتحمل المسؤولية الوطنية، فهي تقدم دروس في الفداء من أجل الوطن والتضحية في سبيله وعرض البطولات في كافة ميادين الحياة، كما تقوم دروساً في الإخاء وتحمل المسؤولية والإقدام وتفضيل صالح الجماعة على المصلحة الفردية، واحترام الملكية العامة والخاصة والمحافظة عليها، كما يمكن للدراسات الاجتماعية أن نغرس في نفوس التلاميذ الولاء إلى الوطن من خلال توجيه التلاميذ نحو المحافظة على الموارد البيئية وحسن استخدامها ودراسة المشكلات التي تواجه المجتمع مثل مشكلة الأمية والبطالة (سحر رشدان، ٢٠١١، ١٣١).

دور المعلم في غرس قيمة الانتماء لدى الطلبة:

- تعرض مريم المطوع (٢٠١٣) مجموعة من الأدوار التي يقوم بها المعلم من أجل مساعدة طلابه على ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني لديهم كما يلي:
- أن يسعى لتنمية وعي الطالب بمجتمعه ومشكلاته.
 - العمل على إكساب الطلاب خبرات متنوعة عن الوطن ومكوناته.
 - تزويد الطالب بمجموعة من الاتجاهات والقيم نحو كيفية المحافظة على الوطن وممتلكاته.
 - أن يساعد الطلاب على اكتساب مهارات تحديد مشكلات المجتمع.
 - إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة على كافة المستويات في مختلف الأنشطة والفعاليات الوطنية والبيئية.



شكل رقم () دور المعلم في ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني

ثانياً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمفاهيم الانتماء الوطني لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة سواء كان هدف تلك الدراسات هو تقويم المناهج الدراسية في ضوء تلك المفاهيم أو تنمية المفاهيم لدى الطلاب باستخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة، ومن تلك الدراسات دراسة علي (٢٠١٣) والتي هدفت إلى قياس فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة في روضة مدرسة القاهرة التجريبية للغات من منطقة القاهرة الجديدة التعليمية في مدينة القاهرة، تم تعيين مجموعة تجريبية عرضت للبرنامج المقترح، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. استغرق تطبيق الدراسة (٥) أسابيع بواقع يومين في الأسبوع، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق الاختيار المصور على المجموعتين التجريبية والضابطة، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقد استخدم الباحث اختبار (ت) للكشف عن وجود فروق تعزى للبرنامج المقترح المستخدم، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في مستوى مفاهيم المواطنة لطفل الروضة، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة.

و دراسة السبيلة وآخرون (Al – Sabeelah & Others, 2015) فقد هدفت لقياس مدى الولاء والانتماء الوطني، وكذلك مدى إلمامهم بفكرة الوطنية والانتماء الوطني لطلبة السنة الأولى والسنة النهائية لمجموعة من الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من شمال ووسط وجنوب المملكة الأردنية الهاشمية (اليرموك، الهاشمية، مؤتة) جامعات حكومية، أما الجامعات الخاصة هي (زرقاء، أربد، والبتراء). بلغت العينة (٩٠٠) طالباً من الذكور والإناث. طبق الاستبيان على طلبة كليتي العلوم والعلوم الإنسانية. أسفرت النتائج أن جميع الطلبة في جميع الكليات كان الانتماء الوطني لديهم عالياً جداً باستثناء طلبة كلية العلوم الإنسانية فقد تفوقوا على الكليات العلمية ويرجع الباحثون تلك النتيجة إلى احتواء مقررات ومناهج تلك الكليات على مفاهيم الوطنية والانتماء الوطني ضمن مقرراتها. كما أن الذكور تفوقوا على الإناث في الوطنية والانتماء الوطني، وكنتيجه أخرى حيث تفوق طلبة السنة النهائية على نظرائهم في السنة الأولى.

كما بحثت دراسة سيجواك (Sigauke, 2013) في مدى احتواء برنامج إعداد المعلم بكلية التربية بالجامعة الاسترالية على الانتماء والوطنية وتنميتها لدى الطلاب المعلمين بتلك الكلية. تم مراجعة برامج التخصصات المختلفة بالكلية (تخصص علوم، رياض أطفال، ابتدائي)، كشفت النتائج أن برنامج إعداد المعلم يحتوي على مفاهيم الانتماء والولاء والوطنية بشكل ضمني، لذلك أوصت الدراسة باستحداث مقرر قائم بذاته يكثف تنمية الوطنية والانتماء والولاء ولذلك لأهمية تخصص المعلمين وانعكاس ذلك على تدريسهم للأطفال.

كما أجرى (Kilinc, 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى دراية الطلبة المعلمين تخصص ابتدائي ومتوسط بكلية التربية بالجامعة التركية بالانتماء الوطني ومدى استفادتهم من مقررات الدراسات الاجتماعية، تكونت العينة من (٣٠٩) طالباً من الذكور والإناث. أسفرت النتائج عن تميز الطلبة المعلمين بالوعي الإيجابي نحو الانتماء الوطني، وهذا إن دل فهو يدل على توافر مفاهيم الولاء الوطني في مقررات كلية التربية وخاصة مقررات الدراسات الاجتماعية. وكنتيجة أخرى أثبتت الدراسة عن تفوق الذكور على الإناث في الولاء الوطني.

وقامت دراسة وي (Wu, 2014) بإدراج عدة مفاهيم تعزز الانتماء الوطني لدى الطلاب بجميع التخصصات بجامعة تايوان وإلزام هيئة التدريس بتعزيزها لدى الطلاب. تلك المفاهيم: الولاء والانتماء الوطني، العمل التطوعي، العمل الاجتماعي، غرس الأخلاق الوطنية السليمة. السلوك الديمقراطي، المشاركة بالمناظرات والمحادثات السياسية، والتفكير النقدي عن طريق الأنشطة الطلابية. وكانت طرق التدريس عن طريق العمل الفرقي والمناقشات الجماعية وضمن مجموعات صغيرة وبالأشترك بورش عمل. أسفرت النتائج عن فاعلية المفاهيم وطرق التدريس المتنوعة كل ذلك أدى بنجاح إلى إيجابية السلوك الطلابي نحو الانتماء الوطني والولاء الوطني.

وجاءت دراسة اسكورزا وآخرين (Escorza & Others, 2014) دراسة تحليلية للمحادثات ورأي الطلبة والحوارات الخاصة بالانتماء الوطني والتي تتضمن عناصر الانتماء الوطني (التسامح، احترام الآخرين، إصدار الأحكام، تحمل المسؤولية، تحليل القضايا) لمجموعة من طلبة جامعة المكسيك الخاصة للوقوف على أثر المقررات التي تحتوي على عناصر الانتماء الوطني، أسفرت النتائج عن الاتجاه الإيجابي نحو الانتماء الوطني للطلبة الذين أخذوا المقررات التي تحتوي على جميع عناصر الانتماء الوطني أو على عنصر من عناصر الانتماء الوطني.

ويتضح من خلال الدراسات السابقة تنوع الدراسات السابقة بتنوع أهدافها ومناهجها إلا أنها تتفق جميعها على ضرورة تضمين مقررات ومناهج المواد الدراسية بالقيم والمفاهيم التي من شأنها تعزيز الإلتزام للوطن، وقد استفاد منها الباحث في بناء أداة البحث الرئيسية وتوزيع محاورها، وكيفية معالجتها إحصائياً، وكيفية التطبيق الميداني لاستمارة التحليل، حيث تعرف الباحث على كيفية إعداد أداة تحليل المحتوى بالاطلاع على استمارات التحليل الخاصة بالدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف الظاهرة بأسلوب تحليل المحتوى. يعرف زيتون (٢٠٠٣، ١٩٧) تحليل المحتوى بأنه "أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة محددة، يستهدف وصف المحتوى الظاهر للمادة التعليمية وصفاً موضوعياً منظماً للمادة وفق معايير محددة، سواء كانت المعلومات الواردة بشكل مباشر أو ضمناً".

فالمنهج الوصفي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة؛ لأنه يمثل استقصاء يركز على ظاهرة من الظواهر التربوية، كما هي قائمة بهدف تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق حساب معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها، فقد تم استخدام المنهج الوصفي في دراسة ما يتعلق بموضوع البحث من دراسات وبحوث علمية؛ وذلك من خلال الجمع المتأني والتحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتعلق بموضوع الانتماء الوطني، ودور مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في تعميق لدى الطلاب، والدراسة التطبيقية لجمع البيانات اللازمة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية (الصفوف الأول والثاني والثالث) المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

إجراءات الدراسة:

أولاً: خطوات بناء أداة التحليل: استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة لتحليل المحتوى لتحليل كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة تضمنت مجموعة من مفاهيم الانتماء الوطني التي تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية، كما اتمت على: الهدف من عملية التحليل، وعينة التحليل ووحده وفئات التحليل وضوابط عملية التحليل وقائمة رصد تكرارات قيم الانتماء الوطني في كل كتاب للدراسات الاجتماعية من الكتب المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة.

ثانياً: مكونات أداة تحليل المحتوى:

- الهدف من تحليل المحتوى: الكشف عن مدى توافر مفاهيم الانتماء الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٣٨هـ، وذلك من خلال رصد تكرارات كل قيمة.
- تحديد فئات التحليل: وتمثلت فئات التحليل في هذه الدراسة في مفاهيم الفقرات الواردة في كتب الدراسات الاجتماعية.
- تحديد وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة على الفقرة كوحدة للتحليل.
- تحديد وحدة التسجيل: اتخذ الباحث الحزم الحسابية كوحدة للتسجيل والعد، والمقصود بوحدة التسجيل الوحدة الأساسية التي تظهر من خلالها تكرار مفاهيم القيم المتضمنة في فئات التحليل.
- ضوابط عملية التحليل: يتم تحليل المحتوى في إطار المحتوى وفق الضوابط التالية:
 - اسم ورقم الوحدة الدراسية.
 - المفهوم او القيمة كما وردت الكتاب المدرسي.
 - يشمل التحليل محتويات كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة.
 - استبعاد أسئلة التقويم الواردة في نهاية كل وحدة دراسية.
 - استخدام استمارة لرصد النتائج وتكرار كل وحدة وفئة التحليل.
 - كتابة اسم المعلم الذي قام بالتحليل.

ثالثاً: خطوات التحليل:

- القراءة الواعية والثأنية لكتب الدراسات الاجتماعية المقررة على المرحلة المتوسطة بهدف التعرف على مفاهيم الانتماء الوطني المتضمنة في المحتوى.
- تصنيف كل فقرة إلى إحدى فئات التحليل التحليل المحددة بأداة تحليل المحتوى.
- رصد مفاهيم الانتماء الوطني المتضمنة وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة ظهرت في المحتوى.
- حساب عدد فقرات قيم الانتماء والولاء وتكرارها في كل فئة من فئات التحليل ثم إيجاد النسب المئوية لتكرارات كل قيمة فرعية من قيمة أبعاد الدراسة.

رابعاً: نتائج التحليل: أسفرت عملية التحليل عن وجود مجموعة أساسية من المفاهيم في جميع مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء عملية التحكيم للمحكمين تتضمنها مناهج الدراسات الاجتماعية كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١)
المفاهيم الرئيسية للإنتماء الوطني

م	مفاهيم الإنتماء الوطني
١	المواطنة الصالحة
٢	المشاركة في الفعاليات الوطنية
٣	الوحدة الوطنية
٤	الولاء للنظام والدولة
٥	الأعمال تطوعية والخيرية
٦	مكتسبات الوطن ومنجزاته
٧	الدستور الوطني
٨	المعالم التاريخية والحضارية للوطن
٩	المشاريع التنموية والإنتاجية
١٠	عادات وتقاليد المجتمع
١١	العدالة الاجتماعية
١٢	الحقوق الشخصية
١٣	الحوار البناء بين أفراد المجتمع
١٤	الاعتزاز بالشخصية الوطنية
١٥	احترام سيادة الدولة
١٦	مخاطر التطرف والإرهاب
١٧	المؤسسات الديمقراطية
١٨	حقوق وواجبات الوطن

والملاحق رقم (١) يوضح أداة التحليل في شكلها النهائي.

خامساً: صدق وثبات التحليل:

حساب صدق التحليل: حيث قام الباحث بعرض أداة التحليل على مجموعة من المحكمين، لإبداء آرائهم حول أداة التحليل ومدى شموليتها، ومناسبتها للعينة ووحدة التسجيل وضوابط التحليل، وقد تمت إجراء التعديلات اللازمة حسب اقتراحات المحكمين حيث ارتأى المحكمون ضرورة دمج مجموعة من المفاهيم وحذف البعض الآخر لعدم مناسبتها لطبيعة العينة.

حساب ثبات التحليل:

الثبات عبر الزمن يقصد به نسبة الاتفاق بين نتائج عمليات التحليل الأول والتحليل الثاني الذي قام به الباحث للتأكد من ثبات التحليل، حيث قام الباحث بتحليل المفاهيم الواردة بالصفوف الثلاثة لمادة الدراسات الاجتماعية، وبعد ذلك قام الباحث بتحليل المحتوى مرة أخرى، ثم قام الباحث بحساب نسبة الاتفاق بين نتيجة التحليل الأول والتحليل الثاني باستخدام معادلة هولستي التالية:

$$٢(عدد التكرار عند التحليل الأول \times عدد التكرارات عند التحليل الثاني)$$

$$\text{معامل الثبات} = \text{-----}$$

$$\text{عدد التكرار عند التحليل الأول} + \text{عدد التكرارات عند التحليل الثاني}$$

وقد تم استخدام أقل قيمة للتحليلين في البسط، وذلك لقربهما من الصواب من وجهة نظر الكثير من الباحثين، والجدول التالي يوضح ثبات التحليل لأبعاد قيم الولاء والانتماء. وقد بلغ معامل الثبات بالنسبة لتحليل موضوعات منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط (٩٥.٢٤%) تقريباً أما بالنسبة لتحليل موضوعات منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط فقد بلغ معامل الثبات (٩٢.٨٤%)، وبالنسبة لتحليل موضوعات منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط فقد بلغ معامل الثبات (٩٠.٧٥%) مما يدل على ثبات التحليل إلى حد كبير.

وفي الوقت نفسه استعان الباحث بمحلل آخر (من أعضاء هيئة التدريس) لتحليل الكتب نفسها بعد أن وضح له الطريقة والمنهجية المتبعة ومعايير استخلاص المفاهيم من دروس الكتب، وقد تم حساب عدد المفاهيم المتفق عليها من المفاهيم الرئيسية التي تم تحليلها من قبل الباحث والمحلل الآخر، فكانت نسبة الاتفاق = ٨٠.٤٥%، ثم استخدمت المعادلة التالية لاستخراج معامل الثبات لعملية التحليل كما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن} \times \text{متوسط الاتفاق بين المحللين}}{\text{ن} + (\text{ن} - 1) \times \text{متوسط الاتفاق بين المحللين}}$$

وقد وجد معامل الثبات مساوياً (٠.٨٥١) وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول لأغراض هذه الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي تحديد مفاهيم الانتماء الوطني التي تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، في ضوء أسئلة الدراسة ولكل صف على حدة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط:

للإجابة عن هذا السؤال فيما يتعلق بالصف الأول قام الباحث بتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية في الفصلين الأول والثاني، مستخدماً بطاقة تحليل المحتوى التي أعدها من أجل هذا الغرض، وفيما يلي استعراض لنتائج هذا التحليل:

١- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسية الأول للصف الأول المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط في الفصل الدراسي الأول كما في الجدول التالي:

جدول (٢)

تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول متوسط الفصل الدراسي الأول

م	مفاهيم الإنتماء الوطني	الوحدات والوزن النسبي لها		
		البيئة الطبيعية %٤٢	السكان والعمران %٢٦	الخرائط والتقنيات الحديثة %٣٢
١	المواطنة الصالحة	-	٣	٣

م	مفاهيم الإلتناء الوطني	الوحدات والوزن النسبي لها		
		البيئة الطبيعية %٤٢	السكان والعمران %٢٦	الخرائط والتقنيات الحديثة %٣٢
٢	المشاركة في الفعاليات الوطنية	-	١	-
٣	الوحدة الوطنية	٢	-	٤
٤	الولاء للنظام والدولة	-	٤	٢
٥	الأعمال تطوعية والخيرية	٢	٢	٣
٦	مكتسبات الوطن ومنجزاته	٥	١	٣
٧	الدستور الوطني	-	٢	-
٨	المعالم التاريخية والحضارية للوطن	-	١٢	٤
٩	المشاريع التنموية والإنتاجية	١٢	١٨	٦
١٠	عادات وتقاليد المجتمع	٧	٦	-
١١	العدالة الاجتماعية	٧	١١	٤
١٢	الحقوق الشخصية	-	٧	٢
١٣	الحوار البناء بين أفراد المجتمع	١	٢	-
١٤	الاعتراف بالشخصية الوطنية	٧	٦	١١
١٥	احترام سيادة الدولة	٤	٥	٩
١٦	مخاطر التطرف والإرهاب	٢	٥	٢
١٧	المؤسسات الديمقراطية	-	١	-
١٨	حقوق وواجبات الوطن	٧	٨	٤
	المجموع	٥٦	٩٤	٥٤

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الأول تضمن (٢٠٤) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإلتناء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمننا لمفاهيم الإلتناء الوطني هي الوحدة الثانية (السكان والعمران) حيث تضمنت (٩٤) مفهوم من مفاهيم الإلتناء الوطني، وهي تمثل (٤٦%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي مؤلفي المناهج بدور الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفاهيم وقيم الإلتناء نحو الوطن، وأهمية غرس هذه المفاهيم في نفوس الطلاب والطالبات.

كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمننا لمفاهيم الإلتناء الوطني هي الخرائط والتقنيات الحديثة وتكاد تتساوي مع وحدة البيئة الطبيعية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى مراعاة واضعي المناهج الدراسية مناسبة المفاهيم للمقام الذي تذكر فيه.

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضمنناً في المنهج هو البعد الخاص بالمشاريع التنموية والإنتاجية، وذلك يعكس فكر وعمق واضعي المناهج الدراسية من حيق التأكيد على المشروعات الوطنية الجديدة التي تتفق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تعتمد على تنوع موارد الاقتصاد السعودي وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد من مصادر دعم الاقتصاد السعودي.

كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضمنناً في المنهج الخاص بطلاب الصف الأول المتوسط هي المشاركة في الفعاليات الوطنية برغم أنها ذات أهمية كبيرة، حيث أنها تقوي روح التعاون بين أبناء المجتمع الواحد ومتطلب نفسي مهم للطلاب.

٢- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسي الثاني للصف الأول المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط في الفصل الدراسي الثاني كما في الجدول التالي:

جدول (٣)

تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول متوسط الفصل الدراسي الثاني

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها			مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم %٢٠	حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة %٤٢	حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة %٣٨		
٢٢	٥	١٦	١	المواطنة الصالحة	١
١٩	٩	٦	٤	المشاركة في الفعاليات الوطنية	٢
٢٣	٧	١٤	٢	الوحدة الوطنية	٣
١٠	٦	٤	-	الولاء للنظام والدولة	٤
١٥	٨	٥	٢	الأعمال التطوعية والخيرية	٥
١٤	٩	٥	-	مكتسبات الوطن ومنجزاته	٦
٦	٢	٤	-	الدستور الوطني	٧
٥	٢	٢	١	المعالم التاريخية والحضارية للوطن	٨
٧	٤	٣	-	المشاريع التنموية والإنتاجية	٩
١٤	٢	٧	٥	عادات وتقاليد المجتمع	١٠
٨	٤	٤	-	العدالة الاجتماعية	١١
١٢	٣	٧	٢	الحقوق الشخصية	١٢
١٧	٤	٨	٥	الحوار البناء بين أفراد المجتمع	١٣
٧	٣	٢	٢	الاعتزاز بالشخصية الوطنية	١٤
٥	١	٣	١	احترام سيادة الدولة	١٥
٣	٢	١	-	مخاطر التطرف والإرهاب	١٦
٦	٣	٣	-	المؤسسات الديمقراطية	١٧
٩	٥	٣	١	حقوق وواجبات الوطن	١٨

م	مفاهيم الإنتماء الوطني	الوحدات والوزن النسبي لها		
		حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ٣٨%	حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ٤٢%	الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ٢٠%
المجموع	المجموع	٢٦	٩٧	٧٩
		٢٠٢		

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الثاني تضمن (٢٠٢) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإنتماء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمناً لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الثانية (حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة) حيث تضمنت (٩٧) مفهوم من مفاهيم الإنتماء الوطني، وهي تمثل (٤٨%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى إدراك ووعي مؤلفي المناهج بتوظيف الموضوعات توظيفاً جيداً بحيث تكون متنسقة مع الأحداث، وطبيعة الوحدة ملئة بالأحداث والمواقف التي تساعد على تأصيل مفاهيم الإنتماء الوطني لدى المتعلمين. كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمنياً لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الأولى (حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة).

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضميناً في المنهج هو البعد الخاص الوحدة الوطنية والمواطنة الصالحة، وذلك يعكس فكر وعمق واضعي المناهج الدراسية من حيث سرد المواقف النبوية التي توضح واجب الإنتماء للدين والوطن.

كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضميناً في المنهج الخاص بطلاب الصف الأول المتوسط هي المعالم التاريخية والحضارية للوطن، واحترام سيادة الدولة برغم أنها ذات أهمية كبيرة، حيث أنها تهيئ بيئة توفر الحماية لجميع مواطني الدولة، وتسهم في منع وتخفيف الجرائم والنزاعات من خلال توفير عمليات مشروعة لتسوية المظالم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط:

للإجابة عن هذا السؤال فيما يتعلق بالصف الثاني قام الباحث بتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية في الفصلين الأول والثاني، مستخدماً بطاقة تحليل المحتوى التي أعدها من أجل هذا الغرض، وفيما يلي استعراض لنتائج هذا التحليل:

١- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسي الثاني للصف الثاني المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الثاني المتوسط في الفصل الدراسي الأول كما في الجدول التالي:

جدول (٢)
تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني
متوسط الفصل الدراسي الأول

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها					مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	الحضارة الإسلامية %٢٠	الدولة العثمانية %٢٠	جهاد المسلمين ضد الصليبيين والمغول %٢٠	الدولة العباسية %٢٠	الدولة الأموية %٢٠		
٩	٣	٢	-	٢	٢	المواطنة الصالحة	١
٥	-	-	٣	١	١	المشاركة في الفعاليات الوطنية	٢
١	١	-	-	-	-	الوحدة الوطنية	٣
١٦	٤	٣	٢	٤	٣	الولاء للنظام والدولة	٤
١	١	-	-	-	-	الأعمال التطوعية والخيرية	٥
١	-	-	-	-	١	مكتسبات الوطن ومنجزاته	٦
٤	٢	-	-	١	١	الدستور الوطني	٧
٢٨	١٢	٤	٢	٦	٤	المعالم التاريخية والحضارية للوطن	٨
٢	٢	-	-	-	-	المشاريع التنموية والإنتاجية	٩
٤	٢	-	-	-	٢	عادات وتقاليد المجتمع	١٠
٢	٢	-	-	-	-	العدالة الاجتماعية	١١
٢	-	١	-	-	١	الحقوق الشخصية	١٢
-	-	-	-	-	-	الحوار البناء بين أفراد المجتمع	١٣
٣	١	١	١	-	١	الاعتزاز بالشخصية الوطنية	١٤
١١	٣	١	٢	٣	٢	احترام سيادة الدولة	١٥

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها					مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	الحضارة الإسلامية %٢٠	الدولة العثمانية %٢٠	جهاد المسلمين ضد الصليبيين والمغول %٢٠	الدولة العباسية %٢٠	الدولة الأموية %٢٠		
١٠	٢	٣	١	١	٣	مخاطر التطرف والإرهاب	١٦
٢	١	-	١	-	-	المؤسسات الديموقراطية	١٧
٤	١	-	-	١	٢	حقوق وواجبات الوطن	١٨
١٠٥	٣٧	١٥	١٢	١٩	٢٣	المجموع	

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الأول تضمن (١٠٥) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإنتماء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الخامسة (الحضارة الإسلامية) حيث تضمنت (٣٧) مفهوم من مفاهيم الإنتماء الوطني، وهي تمثل (٣٥.٢٣%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي مؤلفي المناهج بدور الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفاهيم وقيم الإنتماء نحو الوطن، وأهمية غرس هذه المفاهيم في نفوس متعلمي الصف.

كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الثالثة جهاد المسلمين ضد الصليبيين والمغول حيث تضمنت ١٢ مفهوم ضمنى لمفاهيم الإنتماء الوطني، ويمكن أن يرجع ذلك إلى مراعاة واضعي المناهج الدراسية مناسبة المفاهيم للمقام الذي تذكر فيه. كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضميناً في المنهج هو البعد الخاص بالمعالم التاريخية والحضارية للوطن، وذلك يؤكد على حرص مؤلفي المناهج على توعية المتعلمين بما تتضمنه المملكة من مواقع تمثل عناصر الجذب والتشويق لزيارة المملكة سواء كانت دينية وعلى رأسها الحرمين المكلي والمدني أو غيرها.

كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضميناً في المنهج الخاص بطلاب الصف الثاني المتوسط هي الحوار البناء بين أفراد المجتمع برغم أنها ذات أهمية كبيرة، حيث أنها تؤكد على أهمية التواصل وروح التعاون البناء بين أبناء المجتمع الواحد.

٢- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسي الثاني للصف الثاني المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الثاني المتوسط في الفصل الدراسي الثاني كما في الجدول التالي:

جدول (٣)
تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني
متوسط الفصل الدراسي الدراسي الثاني

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها			مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	العلاقات الدولية	العالم العربي والإسلامي	مجلس التعاون لدول الخليج العربي		
٢٣	٨	٤	١١	المواطنة الصالحة	١
٤	١	١	٢	المشاركة في الفعاليات الوطنية	٢
٩	٤	١	٤	الوحدة الوطنية	٣
٣	١	١	١	الولاء للنظام والدولة	٤
١	-	-	١	الأعمال التطوعية والخيرية	٥
١	-	-	١	مكتسبات الوطن ومنجزاته	٦
٦	٢	-	٤	الدستور الوطني	٧
٢	-	٢	-	المعالم التاريخية والحضارية للوطن	٨
١	-	١	-	المشاريع التنموية والإنتاجية	٩
٧	٣	٢	٢	عادات وتقاليد المجتمع	١٠
٤	٣	-	١	العدالة الاجتماعية	١١
٥	٢	-	٣	الحقوق الشخصية	١٢
٢	-	-	٢	الحوار البناء بين أفراد المجتمع	١٣
٣	١	-	٢	الاعتزاز بالشخصية الوطنية	١٤

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها			مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	العلاقات الدولية	العالم العربي والإسلامي	مجلس التعاون لدول الخليج العربي		
٦	٣	-	٣	احترام سيادة الدولة	١٥
٧	٢	٢	٣	مخاطر التطرف والإرهاب	١٦
٦	٣	١	٢	المؤسسات الديموقراطية	١٧
٣	-	٢	١	حقوق وواجبات الوطن	١٨
٩٣	٣٣	١٧	٤٣	المجموع	

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثاني تضمن (٩٣) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإنتماء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الأولى (مجلس التعاون لدول الخليج العربي) حيث تضمنت (٤٣) مفهوم من مفاهيم الإنتماء الوطني، وهي تمثل (٤٦.٢%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية.

كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمينا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الثانية (العالم العربي والإسلامي).

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضميناً في المنهج هو البعد الخاص المواطنة الصالحة، وذلك يعكس فكر وعمق واضعي المناهج الدراسية من حيث أهميتها من حيث خلق مجتمع راق وضع له أسلوب قانوني إجتماعي في الحياة، وهذه القاعدة ما كان لها أن تنهض لولا التناصر فيما بينها وجعل مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد بل فوق مصلحة الطائفة وبالتالي مصلحة دولتهم فوق كل مصلحة وهذا هو أساس المواطنة

كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضميناً في المنهج الخاص بطلاب الصف الثاني المتوسط هي الأعمال التطوعية والخيرية ومكتسبات الوطن ومنجزاته، برغم أنها ذات أهمية كبيرة، حيث أن لها تأثير إيجابي على كافة الأفراد الذين يعملون فيه، حيث يفعل المشاركة بين الناس، والتعاون في تقديم الخير للجميع، ويعد وسيلة من الوسائل التي تساعد على تقليل انتشار ظاهرة الفقر في المجتمعات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط:

للإجابة عن هذا السؤال فيما يتعلق بالصف الثالث قام الباحث بتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية في الفصلين الأول والثاني، مستخدماً بطاقة تحليل المحتوى التي أعدها من أجل هذا الغرض، وفيما يلي استعراض لنتائج هذا التحليل:

١- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسي الأول للصف الثالث المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الثالث المتوسط في الفصل الدراسي الأول كما في الجدول التالي:

جدول (٢)

تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث
متوسط الفصل الدراسي الأول

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها						مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	قضايا وطنية شورية والحوار	قضايا وطنية الحقوق والواجبات	الأنظمة في المملكة العربية السعودية	تاريخ وطني المملكة العربية السعودية	تاريخ وطني	الخصائص الطبيعية لوطني		
	%١٣	%٩	%١٦	%٢٢	%٢٠	%٢٠		
١٣	٥	٢	٢	١	٢	١	١	المواطنة الصالحة
١٠	٢	٤	٢	١	-	-	٢	المشاركة في الفعاليات الوطنية
١١	٤	٤	٢	-	١	-	٣	الوحدة الوطنية
٦	-	-	٢	١	٢	-	٤	الولاء للنظام والدولة
٣	١	-	-	-	٢	-	٥	الأعمال التطوعية والخيرية
٢٠	٢	٥	٤	٣	١	٥	٦	مكتسبات الوطن ومنجزاته
٩	٢	٤	١	١	-	-	٧	الدستور الوطني
١٥	١	١	٢	٤	٦	١	٨	المعالم التاريخية والحضارية للوطن
١٤	١	١	٥	٣	١	٣	٩	المشاريع التنموية والإنتاجية
١٤	١	-	٤	٥	٤	-	١٠	عادات وتقاليد المجتمع
٩	١	٤	١	٢	١	-	١١	العدالة الاجتماعية
٩	٤	١	٢	٢	-	-	١٢	الحقوق الشخصية
٤	٢	١	-	-	-	-	١٣	الحوار البناء بين أفراد المجتمع
٢٠	٥	٢	٥	٤	٤	-	١٤	الاعتزاز بالشخصية الوطنية

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها						مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	قضايا وطنية الشورى والحوار	قضايا وطنية الحقوق والواجبات	الأنظمة في المملكة العربية السعودية	تاريخ وطني المملكة العربية السعودية	تاريخ وطني	الخصائص الطبيعية لوطني		
٦	-	٢	١	١	٢	-	احترام سيادة الدولة	١٥
٢	١	-	-	١	-	-	مخاطر التطرف والإرهاب	١٦
١٨	٦	٨	٢	١	١	-	المؤسسات الديمقراطية	١٧
٢٥	٧	١٤	١	٢	١	-	حقوق وواجبات الوطن	١٨
٢٠٨	٤٨	٥٣	٣٧	٣٢	٢٨	١٠	المجموع	

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط الفصل الدراسي الأول تضمن (٢٠٨) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإنتماء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الخامسة (قضايا وطنية: حقوق وواجبات) حيث تضمنت (٥٣) مفهوماً من مفاهيم الإنتماء الوطني، وهي تمثل (٢٥.٥%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية.

كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الأولى (الخصائص الطبيعية لوطني).

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضمنياً في المنهج هو البعد الخاص بحقوق وواجبات الوطن، وذلك يعكس فكر وعمق واضعي المناهج الدراسية من حيث أهميتها حيث تم أفراد وحدة مستقلة بذاتها لتنمية هذه المفاهيم لدى المتعلمين.

كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضمنياً في المنهج الخاص بطلاب الصف الثالث المتوسط هي الأعمال تطوعية والخيرية - أيضاً- ثم الحوار البناء بين أفراد المجتمع، برغم التأكيد على أن لها تأثير إيجابي على كافة الأفراد الذين يعملون فيه، حيث يفعل المشاركة بين الناس، والتعاون في تقديم الخير للجميع، ويُعد وسيلة من الوسائل التي تساعد على تقليل انتشار ظاهرة الفقر في المجتمعات.

٢- نتائج تحليل محتوى كتاب الفصل الدراسي الثاني للصف الثالث المتوسط:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الثالث المتوسط في الفصل الدراسي الثاني كما في الجدول التالي:

جدول (٣)

تصنيف الجمل من خلال عرض المادة العلمية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث
متوسط الفصل الدراسي الثاني

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها						مفاهيم الإنتماء الوطني	٦
	تقنية والاتصالات الحديثة	الأمن (والسلامة) وقضايا وطنية	خدمات في المملكة العربية السعودية	قضايا وطنية العمل والعمال	موارد المملكة العربية السعودية	سكان المملكة العربية السعودية		
	%١٣	%١٣	%١٣	%١٣	%١٣	%٣٣		
٨	١	-	-	-	١	٦	المواطنة الصالحة	١
١٠	١	-	٢	١	٢	٤	المشاركة في الفعاليات الوطنية	٢
٦	-	-	١	-	-	٥	الوحدة الوطنية	٣
٦	-	٢	١	-	١	٢	الولاء للنظام والدولة	٤
٣	-	-	-	١	-	٢	الأعمال التطوعية والخيرية	٥
١٨	٣	٢	٥	٢	٤	٢	مكتسبات الوطن ومنجزاته	٦
٥	١	-	-	١	١	٢	الدستور الوطني	٧
٤	-	-	-	١	١	٢	المعالم التاريخية والحضارية للوطن	٨
١٣	٢	-	٤	٢	٥	-	المشاريع التنموية والإنتاجية	٩
٣	-	-	-	-	-	٣	عادات وتقاليد المجتمع	١٠
٤	-	١	-	-	-	٣	العدالة الاجتماعية	١١
٦	-	٢	-	-	-	٤	الحقوق الشخصية	١٢

المجموع	الوحدات والوزن النسبي لها						مفاهيم الإنتماء الوطني	م
	تقنية والاتصالات الحديثة	الأمن (والسلامة) وقضايا وطنية	خدمات في المملكة العربية السعودية	قضايا وطنية العمل والعمال	موارد المملكة العربية السعودية	سكان المملكة العربية السعودية		
٥	١	١	-	-	-	٢	١٣	الحوار البناء بين أفراد المجتمع
٥	١	١	-	-	-	٢	١٤	الاعتزاز بالشخصية الوطنية
٧	١	-	١	-	١	٤	١٥	احترام سيادة الدولة
٢	-	-	-	-	-	٢	١٦	مخاطر التطرف والإرهاب
٨	-	١	-	٢	٢	٣	١٧	المؤسسات الديموقراطية
٧	-	-	-	١	١	٥	١٨	حقوق وواجبات الوطن
١٢٠	١١	١٠	١٤	١١	١٩	٥٥	المجموع	

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط الفصل الدراسي الثاني تضمن (١٢٠) مفهوم صريح وضمني من مفاهيم الإنتماء الوطني، كما أن أكثر الوحدات الدراسية تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الأولى (سكان المملكة العربية السعودية) حيث تضمنت (٥٥) مفهوم من مفاهيم الإنتماء الوطني، وهي تمثل (٤٥.٨%) من إجمالي المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية. كما لاحظ الباحث أن أقل الوحدات تضمننا لمفاهيم الإنتماء الوطني هي الوحدة الخامسة قضايا وطنية (الأمن والسلامة).

كما يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر المفاهيم تضمنياً في المنهج هو البعد الخاص بكتسبات الوطن وانجازاته، وذلك يعكس فكر وعمق واضعي المناهج الدراسية من حيث أهميتها، كما يلاحظ أن أقل المفاهيم تضمنياً في المنهج الخاص بطلاب الصف الثالث المتوسط هي مخاطر الإرهاب والتطرف، برغم أنها ذات الأهمية الكبيرة في هذا العصر، حيث أن العلاقة بين التطرف والإرهاب هي علاقة إحساس نفسي بالغرابة ونزوع سلوكي بالقوة، فكل متطرف هو مشروع إرهابي مؤجل بانتظار الظروف الملائمة لشحنه وإيجاد الوسائل المتاحة للإنفجار في وجه المجتمع، وكل ذلك خاضع لمستوى الضغط الإقتصادي والإجتماعي والسياسي والأمني، لذلك يجب أن تأخذ المناهج في اعتبارها تأصيل المفاهيم الصحيحة للتدين الصحيح القويم.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:-

- أن تتضمن المناهج الدراسية ولاسيما المرحلة المتوسطة قصصاً ومواقف تتضمن الشعور بالانتماء لديهم مما يؤدي إلى تنمية هذا المفاهيم عندهم وهذا التوجيه إلى وزارة التربية، و تنوع طرق التدريس التي تستخدم في تدريس مفاهيم الانتماء الوطني.
- ضرورة التعاون والتنسيق بين المجتمع والمدرسة لإيجاد سبل مشتركة لتعليم الطلاب والطالبات والمراهقين عادات الشعور بالانتماء منذ المراحل العمرية المبكرة وهذا التوجيه إلى وزارة التربية والتعليم من أجل وضع الخطط التنفيذية لذلك.
- أن يكون المعلم قدوة حسنة للمتعلمين من خلال مشاركتهم ومساعدتهم في تطبيق الشعور بالانتماء لديهم وأن يحجب هذا الشيء لديهم.
- تطبيق مبدأ الشمول والتوازن في اختيار المحتوى والأنشطة والتقويم الذي يحقق الأهداف التعليمية لمقر الدراسات الاجتماعية.
- ضرورة تضافر الجهود من جميع الأطراف لمحاربة الأفكار المتطرفة التي تهدد أمن الوطن وسلامة مواطنيه.

المقترحات:

١. إجراء دراسات للكشف عن قيم المواطنة في مناهج أخرى غير الدراسات الاجتماعية والتربية القومية كمناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية.
٢. إجراء دراسة مقارنة لقيم المواطنة المتضمنة في مناهج صفوف المرحلة الابتدائية.
٣. إعادة النظر في تقديم بعض مفاهيم الانتماء الوطني بشكل يحقق المزيد من الاستمرارية والتتابع في المناهج الدراسية.
٤. تصور مقترح للأنشطة الصفية واللاصفية لتعزيز مفاهيم الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٥. وعي معلمي المرحلة المتوسطة بمفاهيم الانتماء الوطني ومدى تطبيقها في الصفوف الدراسية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبازطة، أمال عبدالسميع (٢٠١١). "الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي وعلاقته بصلاية الشخصية لدى طلاب وطالبات كلية التربية: دراسة سيكومترية كلينكية." في المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد النفسي وإرادة التغيير . مصر بعد ثورة ٢٥ يناير) - مصر القاهرة: مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس، مج ١: ٣٩ - ٧٨.
- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٣). وظيفية المناهج بوضعها الحالي بين الحلم والحقيقة المؤتمر العلمي الخامس عشر، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، الجمعة المصرية للمناهج وطرق التدريس المجلد الأول، ص ص ١١٠-١١٦.
- الأحمد، عبد العزيز أحمد. (٢٠١٠). التنشئة السياسية وتنمية المواطنة. الكويت: مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- الباقي، صابر أحمد (٢٠٠٨)، الانتماء والمواطنة، القاهرة: منشورات كلية الآداب، كلية الآداب جامعة المنية.
- الجرجاني، التعريفات، بيروت: دار الكتاب العربي، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ج ١.
- الجميلى، حارث سامى على (٢٠١٨). " دور الإرشاد التربوي في تنمية الشخصية القيادية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الأنبار " رسالة ماجستير. جامعة آل البيت، المفرق

الحربي، عبدالله بن رمزي بن عبدالله (٢٠١٠): الانتماء الوطني و علاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة و جدة. رسالة ماجستير، جامعة ام القرى ، السعودية.

خضر ، لطيفة إبراهيم (٢٠٠٠): دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط١، عالم الكتب.
داود، عبد العزيز. (٢٠١١). تنمية دور الجامعة في قيم المواطنة لدى الطلاب، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٣٠)، م (١)، ص ٢٥٢ - ٢٨٢.

رشدان، سحر رجب محمد حسين (٢٠١١). "تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مطالب الولاء الوطني." مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر ع ٣٥: ١٢٢ - ١٦٤.

زيتون، كمال (٢٠٠٣). التدريس نماذج ومهاراته. القاهرة؛ عالم الكتب.
زينب حمودة حكيمة (٢٠٠٩) أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، كلية التربية، جامعة الجزائر،.

شحاتة، حسن (١٩٩٨). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار العربي للكتاب.
الشعراوي، حازم أحمد (٢٠١٠). "أثر برنامج بالوسائل المتعددة على تعزيز قيم الإنتماء الوطني و الوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع" رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة
شلبي، أحمد إبراهيم إسماعيل (٢٠٠٨). "تصور مقترح لمناهج الجغرافيا من الروضة حتى نهاية الصف الثالث الابتدائي في ضوء معايير مقترحة لتنمية المواطنة لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي." في المؤتمر العلمي الاول (تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية) - مصر القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية. جامعة عين شمس، مج ١: ٤٠ - ٥٥.

الشلوي، حمد بن فرحان (٢٠٠٥) الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي "دراسة ميدانية على منسوبي كلية الملك خالد العسكري المدنيين والعسكريين". رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

الشمالي، حسين (٢٠١٤). مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية" دراسة اجتماعية تطبيقية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (٤١)، الملحق (١) ص ٣٤٧ - ٣٧٢.
طعيمة، رشدي (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأسس واستخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر.

عبدالله بن رمزي بن عبدالله الحربي (٢٠١٠): الانتماء الوطني و علاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة و جدة. رسالة ماجستير، جامعة ام القرى ، السعودية.

علي، سعيد عبدالمعز (٢٠١٣). "فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة". *دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية* ع ٣٣، ج ١: ٢٣٧ - ٢٦٠.

لسان العرب لابن منظور، بيروت: دار صادر- الطبعة الأولى، ج ١٥.
ماجدة مصطفى السيد، صلاح الدين خضر (٢٠٠٧) المناهج وتطويرها، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

محمد عبده الزغير (٢٠١٠): تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، موقع التعيير،

شبكة التعيير، <http://al-tabber.com/art600html>

مسعود، رضا هندي جمعة (٢٠١٣). "تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة." مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر مج ٢٤، ع ٩٦: ٩٧ - ١٣٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Sabeelah, A.; Alraggad, F.; and Ameerh, O. (2015). The Dimensions of the Citizenship Concept among the Jordanian University Students, *International Education Studies*, 8 (8), 87-102.

- Escorza, E.; Escorza, Y.; Medina-Aguilar, G.; Cordero-Diaz, M.; Martinze, R. and Leon, S. (2014). Study of Citizen Competences among Students of a Private University in Mexico, *Research in Higher Education Journal*, 1-14.
- Kilinc, Emin (2014). Pre-Service Social Studies Teachers Understandings about the Nature of the Social Studies, *International Electronic Journal of Elementary Education*, 6(3), 415-426.
- Miles Hewstone; Wolfgang Stroebe; Klaus Jonas (2012): *An Introduction to Social Psychology*. BPS Blackwell BPS Textbooks, Edition 5.
- Sigauke, T. (2013). Citizenship Education in the Social Science: An Analysis of the Teacher Education Curriculum. *Australian Journal of Teacher Education*, 38(11), Article 8, 126-139.
- Wu, Chen-Fong (July 2014). The Relationship Between the Embedded Instruction Approach and Modern Citizenship Competency. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 13(3), 222-231.

